E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

ملحق
العدد ٧٢
Issue 72

كانون الثاني - شباط - اذار / ٢٠٢٣
Jan. - .Feb - .Mar. / 2023

ثبت المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	بالمعرفة والوعي تبديد الاوهام: الأوهام الأربعة عند فرنسيس بيكون انموذجاً م. د. حسن هادي رشيد	1ـ 26
2	الانفراد والتناظر في وسائل قوة الدولة دراسة في مضمون المقايضة الاستراتيجية وحرية التصرف م. انمار علي إبراهيم الزهيري	27-50
3	آثار الفساد السياسي على تحقيق التنمية م.م لبنى عادل عبد الرحمن	51-70
4	أثر العامل الإقليمي على الاعتدال في العراق بعد عام 2003 " الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية أنموذجاً سيف نبهان إسماعيل	71-88
5	العزوف السياسي للمرأة العراقية بعد عام 2005 (الاسباب والنتائج) م.م.مفاز ابراهيم داود	89-104
6	أقلية التيغراي و مشكلات الأندماج الوطني في أثيوبيا م.م. عمر حسين علوان	105-128
7	التحديات السياسية وأثرها على الحكم المحلي في العراق م.م ميس محمود عداي	129-150
8	التدخل التركي العسكري في العراق وانعكاساته على الاستقرار السياسي م.م مريم علي ابراهيم	151-167
9	التدخل الدولي الإنساني في الصومال م.م مينا عدنان عبد الأمير	168-190
10	التنافس في الفضاء الخارجي وأثره على مفاهيم العلاقات الدولية "الامن أنموذجاً" م.م. أحمد حسن هادي	191-211
11	الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الاقتصاد العالمي م.م. علي ضياء ربيع	212-228
12	السياسة المغربية لمواجهة التطرف الديني في منطقة الساحل والصحراء الحسن جلال عبد الواحد	229-246

13	السياسة الخارجية المصرية تجاه المعضلة الأمنية في ليبيا م.م. تغريد رياض علي	270-247
14	الصين واشكالية التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية م. م. فرح طلال حسين الزوبعـــي	291-271
15	العلاقات الإيرانية – التركية وأثرها على العراق سياسياً واقتصادياً م.م. مروة علوان راضي	313-292
16	العلاقات الإيرانية السعودية من الصراع إلى الاتفاق م .م غادة أحمد عبد الكريم	334-314
17	القيم الاجتماعية والمشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد عام 2003 م.م احمد محسن عليان	350-335
18	اللامركزية الإدارية في الدول الجمهورية (فرنسا انموذجا) م.م.مصطفى ياسين طه	364-351
19	اليهودية في فكر الحركات الدينية (الاسرائيلية) المرأة م.م. بتول طارق اسماعيل	387-365
20	المشاريع الصينية-العربية (مبادرة الحزام والطريق) م. م. مها غافل حسين	406-388
21	النظام البرلماني في العراق في ضل مجتمع متعدد المكونات م.م قاسم محسن علوان	425-407
22	النفط كمحدد للسياسة الاميركية تجاه العراق منذ 2003 م.م. فاتن عبدالستار جبار	444-426
23	الوعي السياسي واثره في الاحتجاجات العراقية بعد العام 2011 م. م. علي رزاق شحيت	466-445
24	الولايات المتحدة الامريكية وامن الطاقة (بحر قزوين انموذجاً) م.م صبا رشيد جبير الحيالي	487-467
25	إنتشار الإرهاب في بلدان غرب إفريقيا: تنظيم بوكو حرام م. م أحمد مخلف أحمد	514-488
26	انتشار النظام الديمقراطي التوافقي في النظم السياسية الدولية م.م.رغد حماد رجه	532-515
27	تأثير تقلبات سعر صرف الدولار الامريكي على عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في العراق بعد عام 2019 م.م.عبدالله خضير عداي	553-533
28	تحديات الحكم اللامركزي في العراق بعد العام 2003 م.م. عمار عايد كطوف	578-554

29	تحولات الاقتصاد العالمي بعد عام 2020: جائحة كورونا أنموذجاً م. م. سارة محمود غزال	594-579
30	تنفيذ المسؤولية عن الحماية في كوت ديفوار م.م . فيصل غازي ناصر	617-595
31	توجهات المعاملات المالية غير المشروعة في ظل الاقتصاد الخفي غسيل الاموال أنموذجاً م. م. فيان فاروق محمد علي	632-618
32	متغيرات النظام العالمي والحروب المستقبلية م.م سعد روبس حمزه	657-633
33	مخاطر وأسباب ادمان المخدرات في العراق: المؤشرات والحلول م.م. لمى كريم خضير	682-658

المشاريع الصينية–العربية (مبادرة الحزام والطريق)

Chinese–Arab projects (Belt and Road Initiative)

م. م. مها غافل حسين*
Maha Ghafill Hussain

- **الملخص:**

يتناول هذا البحث الموسوم (المشاريع والمبادرات الصينية في المنطقة العربية بعد عام 2011) اهم المشاريع التي تسعى لتطوير العلاقات الصينية – العربية والاهداف التي يسعى كل طرف لتحقيقها.

وشمل البحث مبحثين الأول تناول تأثير المبادرة على المنطقة العربية والاهداف الصينية في المنطقة العربية، والمبحث الثاني تمثل بتناول التحديات التي واجهتها هذه المبادرة.

وخلصت الدراسة ان تقوية الاواصر وعلاقات الصين بالمنطقة العربية والأسواق، سوف يحافظ على العلاقات الاقتصادية للدول وهذا ما يعطيها وضعاً افضل في إدارة الشؤون الدولية وحماية المصالح.

- **الكلمات المفتاحية:** الصين، مبادرة، الطريق، كوفيد19

- **Abstract**

This research, tagged (Chinese projects and initiatives in the Arab region after 2011), deals with the most important projects that seek to develop Chinese–Arab relations and the goals that each party seeks to achieve,The research included two sections, the first dealing with the impact of the initiative on the Arab region and the Chinese goals in the Arab region, and the second section dealing with the challenges faced by this initiative,The study concluded that strengthening the bonds and relations of China with the Arab region and markets will preserve the economic relations of countries, and this gives them a better position in managing international affairs and protecting interests.

- **Keywords** :China, initiative, way ,covid19.

* كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين Mematomy70@gmail.com

- **المقدمة:**

تتجه الصين بقوة الان لتصبح الإمبراطورية التجارية الأكبر في العالم، وهذا يعني بالتأكيد ان المجالات الاقتصادية والسياسية لأمريكا واوربا والشرق الأوسط يجب ان تأخذ ذلك تحت محط انظارها خوفاً من ان تنافسها، خصوصاً وان علاقات الولايات المتحدة الامريكية بالصين مضطربة ومتأرجحة في أحيان كثيرة، فمن جهة تصف الولايات المتحدة الامريكية الصين بالدولة المتقدمة، ومن جهة أخرى تصفها بانها تستخدم اليات قديمة وموروثة منذ الفي سنة، وخلاصة ذلك يمكن القول ان انتقادات الولايات المتحدة الامريكية للصين المتكررة ان الأولى ترفض التحدي والمنافسة الاقتصادية الصينية ما جعل القادة الأمريكيين يوجهون سياستهم نحوها لكبح سياستها، هذا ما ادى الى تصاعد الاهتمام الصيني في المنطقة العربية لتقوية أواصر علاقاتها في كافة الجوانب الاقتصادية والسياسية ، فتوجهت على إقامة مشاريع ومبادرات في المنطقة.

- **أهمية البحث:**

تأتي أهمية هذه الدراسة من البحث حول سبل الوصول الى الأهداف التي تسعى لها الصين من خلال المشاريع والاهداف الاستراتيجية في المنطقة العربية.

- **هدف البحث:**

تهدف الدراسة الى توضيح الوسائل المستخدمة من قبل الصين والمتبعة من خلال المشاريع والمبادرات في هذه المنطقة المهمة والمعروفة بمصادر الطاقة، وماهية الخطط الموجودة ضمن هذه المبادرة.

- **مشكلة البحث :**

حققت الصين تطورات اقتصادية سياسية وأيضا شملت جوانب متعددة أخرى منها ثقافية واجتماعية على المستوى الدولي، ايضاً تمكنت على صعيد العلاقات الدولية من تمتين ألاواصر في منطقة الشرق الأوسط ومن هنا ينطلق التساؤل الأساسي للبحث: مكانة هذه المشاريع والمبادرات في استراتيجية كل من الصين والمنطقة العربية .

وهذا يقودنا بدوره الى التفرع بالتساؤلات التالية الا وهي:

1- ما هو محور هذه المشاريع وهل كان لوفرة الموارد دور فيها؟

2- مكانة هذه المشاريع بالنسبة للدول العربية؟

- **فرضية البحث:**

باعتبار ان الصين حققت تطورات هائلة على كافة المجالات في المستوى الاقليمي و الدولي، ما جعلها محل قوة عظمى ومؤثرة في السياسة الدولية وكذلك اتخاذها وضع المنافس الاول والرئيس للأتحاد ألاوربي بالأضافة الى ذلك انها ارادت الظهور بوصفها لاعباً فاعلاً يؤدي دوراً رئيسياً على المسرح الدولي و العمل على بناء طاقتها وأمكانتها على النحو الذي يمكنها من تلبية الاحتياجات الاقتصادية و الاجتماعية لمواطنيها بطريقة تتميز بالمسؤولية و سرعة التفاعل و الاستجابة، فهذا ما جعل هذه القوة ان تعتمد تمتين الاواصر من خلال العمل على خطط المشاريع الاستراتيجية في المنطقة.

- **ألاطار المنهجي للبحث :**

بما ان هذه الدراسة تتناول موضوع المشاريع والمبادرات الصينية في المنطقة العربية بعد عام 2011 فأنها اعتمدت على عدة مناهج للوصول الى نتيجة في البحث الاكاديمي .

فالمنهج الأول التاريخي : لمعرفة بداية نشوء هذه المشاريع والمنهج الثاني الوصفي : و ذلك لتحليل سياسة القوى الدولية الكبرى التي تسعى لتشكيل علاقات في المنطقة ومحاولة التدخل في شؤونها واحتوائها والتي تعد ذات اهمية استراتيجية عبر توظيف عدة اطراف اقليمية لاستغلال موارد هذه المنطقة.

أولاّ: ماهية مبادرة الحزام والطريق

تشكل مبادرة الحزام والطريق مدخلاّ لأستراتيجية الصين لدمج الاقتصاد الصيني بألاقتصاد العالمي، وتعتمد الصين على المبادرة في ربط قارات العالم بشبكة من طرق النقل بهدف تعزيز التعاون التجاري وألاقتصادي بين الصين ودول العالم، وقد طرح الرئيس الصيني(شي جين بينغ) في عام 2013، مبادرتين أقتصاديتين كبرتين هما (الحزام ألاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين)، وأصبح يشار الى المبادرتين معاّ بأسم (مبادرة الحزام والطريق)، وتشمل المبادرة الدول التي كان يمر بها طريق الحرير القديم، الذي كان في حقيقة الأمر عبارة عن مجموعة مختلطة من الطرق والسكك الحديدية والممرات التي سهلت التبادل الاقتصادي والثقافي في أنحاء أوراسيا، ومن المخطط أن تشمل مبادرة الحزام والطريق قارات آسيا وأوربا وأفريقيا، وأن تربط مجموعة كبيرة ومتباينة من الأقتصادات الغنية النشطة اقتصادياّ، الى تلك ألفقيرة التي لديها أمكانات هائلة لتحقيق التنمية ألاقتصادية.[1]

[1] – اسوار برسادا، الطريق الى التأثير الصين تتبع منهجاّ متعدد المسارات لتعزيز دورها في وضع جدول الاعمال الدولي ألاقتصادي والسياسي العالمي، صندوق النقد الدولي، مجلة التمويل والتنمية، العدد1، 2017، ص25.

أ-أصل تسمية (الحزام و ألطريق)

هنالك العديد من طُرق الحرير، والتي ترى ألاوساط ألاكاديمية أن أهمها يتمثل في طريق الحرير الصحراوي، وطريق الحرير البحري وطريق الحرير الجنوبي الغربي أو ما يعرف ب(طريق الحرير الجنوبي)، ويرجع سبب تعدد طُرق الحرير الى أختلاف سماتها الزمانية والمكانية، كما يلعب كل منها دوراً تأريخياً مختلفاً عن ألاخر.[1]

يشار الى طريق الحرير أيضاً بأسم (سيلو)، وهو يشير عموماً الى طريق الحرير البري، وبالمعنى العام ينقسم الى طريق الحرير البري وطريق الحرير البحري.

نشأ طريق الحرير البري في عهد أسرة هان الغربية، فهو طريق بري يبدأ من العاصمة تشانغان(تعرف اليوم بأسم شيان) التي أرسل اليها الامبراطور (وومن هان السيد تشانغ تشيان) لفتحها، ويمر عبر قانسو وشينجيانغ الى وسط وغرب آسيا، ويربط دول حوض البحر الأبيض المتوسط.

كانت وظيفته ألاولى هي نقل الحرير الذي تنتجه الصين في العصور القديمة، في عام 1877، أطلق الجغرافي ألالماني ريتشهوفن في كتابه عن الصين أسم " طريق الحرير" على طريق المرور في المنطقة الغربية الذي يربط بين الصين ووسط آسيا والصين والهند عن طريق تجارة الحرير، وسرعان ما حظي هذا المصطلح بقبول الأوساط الأكاديمية والجمهور واستخدم رسمياً.

يعتبر" طريق الحرير البحري" ممراً بحرياً للتواصل الثقافي والتبادلات التجارية بين الصين والدول الأجنبية في العصور القديمة.

يعتمد الطريق أساساًعلى بحر الصين الجنوبي، ظهر طريق الحرير البحري في عصر اسرة تشين وهان، وتطور منذ عهد الممالك الثلاث حتى أسرة مينغ وتشينغ، وهو أقدم طريق بحري معروف.

في سبتمبر 2013م، أقترح الرئيس الصيني شي جين بينغ مبادرة تعاون لبناء" الحزام ألاقتصادي لطريق الحرير الجديد"، وفي يونيو 2014، أعلنت الصين وكازاخستان وقيرغيزستان بشكل مشترك إقامة طريق الحرير الذي يقع شرق طريق الحرير البري، وأدرجت شبكة طرق تشانغان–تيان شان بنجاح في التراث العالمي وأصبح هذا اول تعاون دولي ناجح.

[1] – مروة السيد(مترجم)، على طريق الحرير: تأريخ التجارة بين الصين والعالم القديم، الجيزة، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، 2019، ص13.

في 28 مارس2015م، أصدرت اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح ووزارة الخارجية ووزارة التجارة" الرؤية وألاجراءات لتعزيز البناء المشترك للحزام ألاقتصادي لطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين، ومن ثم أصبح ألاسم المختصر هو " الحزام والطريق" . [1]

ليس من المبالغة القول، إن الحزام والطريق الصيني الجديد بشقّيه البرّي والبحري، يُعيد حياكة العلاقة الإقتصادية والسياسية والثقافية العالمية في القرن الـ 21 لوصل ما إنقطع من علاقات بين الدول، تماماً كما تحقق عند إنطلاقه ما قبل الميلاد، وتحديداً في القرن الثاني (قبل الميلاد) حيث ربطت شبكة الطرق البرية والبحرية الصين بأوروبا والشرق الأوسط، بطول يتعدى 10 آلاف كيلومتر.

اليوم طريق الحرير الجديد بات مشروعاً عملاقاً تُشارك فيه 123 دولة، وتُريد الصين من خلاله تسريع وصول منتجاتها إلى الأسواق العالمية، بما في ذلك آسيا وأوروبا وأفريقيا وأميركا الجنوبية والوسطى، ويهدف إلى ربط الصين بالعالم عبر إستثمار مليارات الدولارات في البُنى التحتية على طول طريق الحرير التي يربطها بالقارة الأوروبية، لتكون أكبر مشروع بنية تحتية في تاريخ البشرية، ويشمل ذلك بناء مرافىء وطرق وسكك حديدية ومناطق صناعية، مع ما يترافق مع ذلك من التداخلات في المشهد السياسي والإقتصادي العالمي الذي سيُولده هذا الطريق .

كل ما سبق يعني أن الصين تُريد أن تقول للعالم من خلال إعادة إحياء طريق الحرير، أن أثمان العزلة أكبر بألف مرة من متاعب التكيّف، وأنها تريد أن تتبادل مع العالم أجمع المصالح والخبرات، أي التعليم وفرص العمل وتحرير الطاقات والإنخراط في صناعة العالم الجديد، وهذا هو مضمون خطاب الرئيس الصيني شي جين بينغ الذي زار في النصف الثاني من شهر كانون الثاني/ يناير 2016، بعض دول الشرق الأوسط ومنها، إيران، والمملكة العربية السعودية ومصر، وقد قال في خطابه في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة: «إن التبادلات بين الصين ومنطقة الشرق الأوسط تجاوزت حواجز المكان والزمان، ولإستمرارية هذه العلاقات الوطيدة بين الجانبين، تُشارك الصين بشكل أكثر إيجابية في شؤون منطقة الشرق الأوسط، وهي تأمل في أن يؤدي ذلك إلى جعل أصدقائها القدامى أكثر قرباً منها، وإلى تعزيز الثقة مع أصدقائها الجدد.[2]

---

[1] – مجموعة مترجمين، المعجم الثقافي الصيني الموسوعي، مصر، العربي للنشر والتوزيع،2023، ص468

[2]– باسمة عطوي، طريق الحرير جديد مشروع عملاق لأيصال منتجات الصين الى الأسواق العالمية، مقابلة منشورة على الانترنت، أتحاد المصارف العربية، العدد478، أيلول سبتمبر 2020،

https://uabonline.org/ar/

وتركز المبادرة على خمسة مجالات هي: التنسيق فيما بين السياسات الإنمائية، وإنشاء بنى أساسية وشبكات، وتعزيز الاستثمار والعلاقات التجارية، وتحسين التعاون المالي وتكثيف التبادل الاجتماعي والثقافي، أيضاّ تضم مبادرة "الحزام والطريق" مجموعة ضخمة من مشروعات البنية التحتية، وتعكس المبادرة رؤية الصين الشعبية إلى التعاون من أجل تحقيق التعاون والتنمية المستدامة مع باقي الدول الذي تتعاون معها في اتفاقيات الشراكة بين الصين ودول العالم عبر آسيا إلى أوروبا أو إفريقيا على نطاق واسع يمتد عبر القارات وهي فرصًا للتعاون مع الدول الشريكة. وقد حظيت بترحيب العديد من الدول النامية بالاستثمارات الصينية والفرص التجارية المرتبطة بالمبادرة، وترغب الصين في بناء نمط جديد من العلاقات الدولية يقوم على المساواة واحترام خصوصيات كل البلدان ومختلف الثقافات ثم مفهوم رابطة المصير المشترك للبشرية التي أصبحت منذ المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني المنعقد في أكتوبر 2017، هدفاً عاماً للدبلوماسية الصينية في سياق تعميق الترابط الحاصل "بين جميع الدول بشكل غير مسبوق حيث يعيش البشر في نفس القرية وفي نفس المكان الذي يتلاقى فيه التاريخ والواقع.[1]

ب: ألاهداف الصينية الكبرى للمبادرة

يشير هدف الدول الكبرى الى المصلحة الوطنية التي تسعى اليها الدول الكبرى، وتعد المصلحة الوطنية أهم دافع وراء أي سلوك تتخذه أي دولة حيال الخارج، وتعد أكبر عنصر يلعب دوراّ مؤثراّ ودائماّ في السياسة الدولية، بالتالي يعد محركاّ للسياسة الدولية ومعياراّ أساسياّ للدبلوماسية، وعلى هذا الأساس تعد قدرة الدول ع تحديد مصالحها الوطنية وتحقيقها (أو عدم تحقيقها) أهم ما يؤثر على سلمية ألانظمة الدولية وأستقرارها وبحسب المفاهيم التقليدية تكمن مصلحة الدول الكبرى دائماّ في سلب أراضي الدول الأخرى ومواردها وأحتلالها أو أستعمارها كأهداف دبلوماسية، وهو ما يقود الدول الى النهب والصدام والحرب.

أما في الصين فقد سبق أن أشار الرئيس شي جين بينغ قائلاّ" أن تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية هو أعظم الأحلام التي تتطلع اليها الامة الصينة في العصر الحديث"، فتحقيق النهضة العظيمة لامة الصينية هو هدف دبلوماسية الدولة الكبرى الصينية، ولا يقوم هذا الهدف على مصالح ألاخرين، بل يستند الى الحضارة الصينية العريقة التي يمتد تأريخها لخمسة ألاف عام، ومن ثم لا يسعى هدف

[1] – أحمد محمد علي، مبادرة الحزام والطريق وتأثيرها على العراق، مقال منشور على الانترنت7/ 12/ 2022، https://arabic.cgtn.com/n/BfglA-I-BcA/HFflcA/index.html

الدبلوماسية الصينية الى النهب أو الاحتلال أو الهيمنة، بل يسعى الى تحقيق الحلم الصيني والنهضة الحضارية، اللذين يعتمد تحقيقهما على الجهد والسعي الذاتي، دون التسبب في خسائر أو تهديدات للدول الأخرى.[1]

فألاهداف الاستراتيجية الصينية بأطارها العام تهدف الى تحقيق غايات شكلية عامة تراها الصين ضرورية في ظل النظام الدولي الحالي، حيث أن أستراتيجية الحزام والطريق تعد طريقاّ لتعاون والكسب المشترك وبالتالي التنمية والازدهار وتعزيز التفاهم والثقة المتبادلة ودفع التعاون العملي في جميع المجالات، أما المضمون الحقيقي للأهداف الاستراتيجية هي تلك المتعلقة بالربط الجغرافي العالمي لتقدم نظرية جيو ستراتيجية ترتكز على الجغرافية ألاقتصادية الصينية، أي أن أستراتيجية " الحزام والطريق" وضعت لتخترق قارات آسيا وأوربا وأفريقيا، من الصين في شرق آسيا وجنوبها الى أقصى الشمال الأوربي والجنوب ألافريقي وبهذا الربط سيتم دمج ألاقتصادات المقدمة مع مع ألاقتصادات آلاسيوية النشطة وما بينهما الاقتصادات النامية طبعاّ.[2]

تسعى الصين وعبر دبلوماسية نشطة لتنفيذ إستراتيجية الحزام والطريق خاصة في المجال الاقتصادي ومن ثم دفع التبادلات الاقتصادية لتصل إلى مستويات عالية فضلاً عن إقامة المناطق الحرة في مختلف أنحاء العالم، إذ أشارت الإحصائيات الصينية بان الصين قد أنشأت 18 منطقة تجارة حرة مع 18 دولة ومنطقة، ووقعت 12 اتفاقية تجارة حرة و6 اتفاقيات تجارة حرة تتفاوض بشأنها.[3]

أما في مجال التبادلات التجارية، فان إستراتيجية " طريق الحرير البحري" لها أهميتها الإستراتيجية في تعزيز التبادلات التجارية خاصة مع مجموعة دول الآسيان في منطقة جنوب شرقي آسيا منذ إن أقام الجانبين اكبر منطقة تجارة حرة عام 2010، وهذه الخطوة أدت بطبيعة الحال إلى تعاظم حجم التبادل التجاري بين الصين والآسيان لتصبح الأولى وطوال الأربع سنوات الأخيرة الشريك التجاري الأول لدول

---

[1] – جانغ يون لينغ، ترجمة(أية محمد الغازي)، الحزام والطريق: تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن21، الجيزة، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، 2017، ص68-69 .

[2] –علي بشار غوان، مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد، عمان،دار الرمال للنشر والتوزيع، 2019، ص325

[3] – Economy, Give, Full Play to the Power of Market, China Intercontinental Press, China, Beijing, 2014, p20.

الآسيان، والمجموعة الأخيرة تمثل اكبر شريك تجاري (الثالث) بعد الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الامريكية للصين.[1]

أما مع الدول الاوراسية وبعض دول آسيا الوسطى فعلى سبيل المثال بلغ حجم التبادل التجاري بين الصين ودول روسيا وكازاخستان و بيلاروسيا 95.3 مليار دولار و 17.25 مليار دولار و 3.97 مليار دولار على التوالي عام 2014، لذلك تسعى الصين إلى دمج إستراتيجية "الحزام والطريق" مع الاستراتيجيات الاقتصادية للأقاليم المختلفة ومن بينها الإستراتيجية الاوراسية التي طرحت من قبل الرئيس الروسي الحالي فلاديمير بوتين بداية عام 2015 وبالتالي تعزيز تشكيل فضاء اقتصادي مشترك في جميع أنحاء القارة الاوراسية في المستقبل.[2]

وبذلك تعتبر المبادرة هي محور العمل التعاوني والصداقة مع الدول الشريكة، حيث أشار الرئيس الصيني شي جين بينغ في خطابه الذي ألقاه في الجلسة إلفتتاحية للدورة أألولى لقمة الحزام والطريق للتعاون الدولي، بكين، 14مايو عام 2017 ،أن روح المبادرة تعني التعاون السلمي والانفتاح والتسامح والاستفادة المتبادلة والمنفعة المتبادلة والكسب والمصير المشترك.[3]

وعليه تسعى المبادرة إلى تناسق السياسات أي تعزيز التعاون والتنسيق بين الحكومات وكذلك ترابط البنى التحية من خلالها، وتسيير التجارة والاعمال، وتعزيز التعاون والتدفق المالي، وإنجاح المؤسسة المالية التي ستسعى الى نجاح مشاريع البنية التحتية "البنك الاسيوي للأستثمار في البنية التحتية" عام 2013 ،ونجاح "صندوق طريق الحرير" عام 2014 ،ونجاح المشاريع التنموية، وأخيرا تعزيز التفاهم بين الشعوب.

---

[1] – Lin Hongyu, An Understanding of The Maritime Silk Road International Strategic Imprtance, Chinese Peoples Association for Peace and Disarmament, Beijing, Serial No.114, March2015, p15.

[2] – علي بشار غوان، مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد، مصدر سابق، ص329 ، نقلاً عن قراءة في دمج مبادرة " الحزام والطريق" مع " الاستراتيجية الاوراسية" من خلال جولة شي، صحيفة الشعب الصينية، بتاريخ 10/ 5/ 2015،

http://www.people.com.cn

[3] – يوتشن، قاو، الحزام الأقتصادي وطريق الحرير والأرتقاء بالعلاقات الصينية – العربية، مجلة المستقبل العربي –مركز دراسات الوحدة العربية ومعهد دراسات الشرق الاوسط بجامعة شنغهاي للدراسات الدولية –الصين، لبنان، فبراير 2017 ،ص 194-199.

http://search.mandumah.com/Record/88059

ج: تأثير المبادرة على المنطقة العربية

أن المنطقة العربية تحظى بأهمية إستراتيجية عالية في المدرك الاستراتيجي الصيني، وتأتي هذه الأهمية بسبب التعداد السكاني للدول العربية والذي يصل إلى حوالي 389 مليون نسمة وحجم اقتصاداتها التي وصلت إلى 2.7 تريليون دولار أمريكي، فضلاً عن وجود النفط والغاز حيث استوردت الصين بما مقداره 104.606 مليار دولار من النفط العربي عام 2013 ، ناهيك عن أهمية الموقع العربي في الحسابات الجيواستراتيجية ضمن السياسة الدولية.[1]

تسعى الصين إلى تعزيز مشاركة الدول العربية في مبادرة "الحزام والطريق"، ففي أغسطس 2020 دعا الرئيس الصيني إلى تعزيز التعاون مع الدول العربية، لدفع جهود التنمية وتعزيز العلاقات.

وقال شي جين بينج إن "الصين مستعدة للعمل مع الدول العربية لبناء الحزام والطريق بشكل مشترك بجودة عالية، ودفع الشراكة الاستراتيجية الصينية العربية إلى مستوى أعلى"، مضيفاً أنَّ "الصين والدول العربية، المرتبطة بتاريخ طريق الحرير القديم، شركاء طبيعيون لتعاون مبادرة الحزام والطريق، ولديهم تكامل ملحوظ".

وتابع الرئيس الصيني: "الصين تظل الشريك التجاري الأكبر للدول العربية، ففي عام 2020، بلغ إجمالي حجم التجارة بين الصين والدول العربية 239.8 مليار دولار أميركي. وبلغت واردات الدول العربية من الصين 122.9 مليار دولار بزيادة 2.1% على أساس سنوي رغم تأثير الوباء، وهذا دليل على الصمود الكبير والإمكانات والإنجازات الملموسة للتعاون الصيني العربي".

هذا عن التعاون، أما التحديات فتتمثل في العلاقات مع إيران، فـ"بكين" ترتبط بشراكة استراتيجية تجارية وعسكرية مدتها 25 عاماً مع طهران، في وقت تشن جماعات مسلحة مدعومة من إيران هجمات على دول المنطقة.

لكن المجلس الأطلنطي للدراسات والأبحاث (يرى أن تلك الشراكة رغم التساؤلات الكثيرة التي تفرضها، لن تؤثر على تعزيز الصين علاقاتها العربية ولا سيما مع دول الخليج لأن إيران ليست الدولة الوحيدة التي ترتبط بشراكة فريدة من نوعها مع الصين، فهناك السعودية والإمارات اللتان ترتبطان أيضاً باتفاقيات شراكة استراتيجية شاملة على أعلى المستويات.

---

[1] – Yang Fuchang ،Invigorating Sino-Arab Relations by One Belt and One Road' Strategy Journal of Middle Eastern and Islamic Studies (in Asia) ،Institute of Shanghai International Studies University. Vol.8 No.4 December 2014 ، p23.

وبحسب المجلس الأطلنطي، فإن ما ستحاول الصين فعله خلال السنوات المقبلة هو موازنة علاقاتها مع دول الخليج التي تمثل أهمية وأولوية بالنسبة لها مع علاقاتها مع إيران في الوقت نفسه، سعياً إلى الحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط، وتعزيز نفوذها ليمتد من الاقتصاد إلى السياسة.[1]

يمكن تقسيم أهداف مبادرة "الحزام والطريق" إلي هدفين:

1- أهداف تعاونية : تتمثل في التعاون بين الصين والدول الواقعة علي طول الحزام والطريق وهي:

أولا : تعميق التعاون المالي وتداول الاموال مما يؤدي لتعزيز مكانة" ال يو ان" الصيني عالميا خلال استخدامه في تسوية التعاملات التجارية الصينية مع الدول الاعضاء في مبادرة الحزام والطريق .ولتحقيق هذا الغرض بادرت الصين بتأسيس البنك الاسيوي للاستثمار في البنية التحتية والذي اعتمد 9 مشاريع في مجالات الطاقة والمواصلات والتنمية الحضرية في كالً من (بنغلاديش وإندونسيا وباكستان وكازخستان) وغيرها بقيمة 170 مليون دولار أمريكي.

ثانياّ: حشد الأراء المشتركة حول تنمية مختلف الدول، وتحقيق تناسق السياسات بين مختلف الدول ذات الصلة، وتعميق اندماج المصالح وتعزيز الثقة السياسية المتبادلة، وكذلك ربط المنشآت والبنية الأساسية كالطرق والمواصلات بين الدول، ومما يؤكد ذلك أنه منذ اعلان الصين عن مبادرة "الحزام والطريق" عام 2013 تم توقيع 15 اتفاقية تعاون بشأن بناء مشروعات البنية التحتية بين الصين والدول علي طول "الحزام والطريق" بقيمة استثمارية إجماليها 18 مليار دولار أمريكي, وفي عام 2014 تم توقيع 8 اتفاقيات بقيمة 26 مليون في التوسع في مشروعات البنية التحتية دولار أمريكي, وفي عام 2015 قفزت الصين سريعاً والمشاريع الاستثمارية, فوقعت 19 اتفاقية جديدة بقيمة 50 مليار دولار أمريكي .

ثالثاّ: تعزيز التعاون والتبادل الودي بين الدول المشاركة بالمبادرة وتسهيل التجارة والاستثمار بينها عن طريق رفع الحواجز التجارية والاستثمارية، مما سيؤدي إلي تحقيق تكامل اقتصادي .

رابعاّ: تحقيق تفاهم العقليات بين شعوب مختلف دول العالم, فتقوم مبادرة "الحزام والطريق" علي تحقيق التعاون في مجالات التعليم والتكنولوجيا والسياحة لمختلف الدول المشاركة, مما يؤدي لتبادل الخبرات الثقافية والتقارب في المستوي الثقافي والفكري بين الدول وتحجيم الاختلافات الفكرية.

[1] – عبير مطر، هاجر بيوض، من الحرير الى الحزام والطريق كيف تسعى الصين لآحياء نفوذها وعلاقاتها مع العرب، مقال منشور على الانترنت، 8/ ديسمبر 2022،

https:// asharq.com/ar/67a3stotwlf3yo5yxyx4j9

2- أهداف استراتيجية : تسعي الصين لتغيير النظام الدولي الحالي والانتقال به من نظام تهيمن عليه الولايات المتحدة الامريكية, إلي نظام عالمي متعدد الأقطاب.

إن المضمون الحقيقي لأهداف الاستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق هو الربط الجغرافي بين قارات العالم القديم آسيا وأفريقيا وأوروبا والتي تعتبر "الجزيرة العالمية " ، فأطلق هالفورد ماكندر خبير الجيوسياسة البريطاني علي قارتي أوربا وآسيا مسمي "جزيرة العالم"، والتي بوحدتها ستسبب ما ذكره المفكر الاستراتيجي "بريجنسكي" في كتابة "خطة اللعبة" من عودة الولايات المتحدة الامريكية لوضعها الاصلي "جزيرة معزولة"، واستعادة قارتي آسيا وأوربا لمكانتها سيؤدي الى أعادة رسم ملامح الجيوسياسة العولمية وخريطة العالم ككل.

ان استراتيجية "الحزام والطريق" يمكن ان تكون فرصة تاريخية بالنسبة لدفع العلاقات العربية-الصينية الى مستويات غير مسبوقة في المجالات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والامنية ومن ثم تحقيق مصالح حيوية لكل الطرفين.[1]

ثانياً: التحديات التي واجهتها مبادرة الحزام والطريق

ان التوجه المضاد للمبادرة لدى الغرب يأتي من عدة جوانب ، فالجانب الاقتصادي دافع لا يمكن انكاره لكن بالمقابل فان المبادرة تضمن صعودا سريعا للصين، وتراجعا للغرب، والاكثر منه ان الدول المجاورة للصين تدرك ان الاخيرة تعمل على التأسيس لعالم صيني، سيختل فيه التوازن الاستراتيجي، ومن ثم فأنها ستستبدل عالماً من النفوذ والتأثير الغربي بعالم صيني جديد، لا يمكن الوقوف على احتمالاته وتوجهاته. لقد اخذت نظرة الولايات المتحدة تجاه المبادرة تتضح بشكل اكبر، إذ أعربت إدارة أوباما وترامب ثم بايدن عن معارضتها للمبادرة، والعمل على إقناع الحلفاء والشركاء بالعدول عن المشاركة فيها، ووجهة النظر الامريكية تركز على ان المبادرة تخدم هدفين مترابطين.

ألاول: قد تؤدي، على المدى البعيد إلى إضعاف التحالفات الأمنية الداعمة للمصالح الأمريكية منذ عام 1945 .

[1] – أسلام عصمت السيد قنديل، طريق الحرير والعلاقات العربية الصينية، مجلة بحوث كلية ألاداب، ص10-11، على الموقع الالكتروني

https://sjam.journals.ekb.eg/.article158580

والثاني: أن المبادرة لا تنشأ منطقة تجارة حرة متكاملة وشاملة، انما تنشأ منطقة تبادل تجاري صينية ثنائية مع الدول التي تتعامل معها وهي تستثني الولايات المتحدة منها في مرحلة تنمو قدرات الصين الاقتصادية والتكنولوجية، وبذلك يكون مخرجها قد انتهى الى إضعاف الهيمنة الأمريكية عالميا .[1]

1- تأثير الاتحاد الأوربي على المبادرة

في الوقت الذي بدا فيه السياسيون الأوروبيون قلقين بشأن عواقب صعود الصين على المدى الطويل، سعى العديد من خبراء مراكز الأبحاث والفكر لتوضيح أنه حتى لو حقق صعود الصين الكثير من الأرباح للشركات الأوروبية، فلا بد أن تواصل حكومات أوروبا متابعتها لمدى انتفاع المجتمع الأوروبي من مبادرة "الحزام والطريق". فقد سبق وأن حذرت بعض مركز الأبحاث الأوروبية من أن النفوذ الاقتصادي الصيني سيتبعه نفوذ سياسي، وأن الصينيين كثّفوا جهودهم للتأثير على النخبة السياسية والاقتصادية في أوروبا، وعلى الإعلام الأوروبي، والمجتمع المدني من أجل تعزيز مُثلها العليا الاستبدادية.

وتنتقد بعض التقارير الأوروبية الاتحاد الأوروبي كمنظمة ودوله لأنها لم تضع نهجًا استراتيجيًّا شاملًا يقلق من خسائر التعاون مع الصين في إطار مبادرة "الحزام والطريق" التي تُكسب بكين نفوذًا أكبر في أوروبا.

واستعرض الكتاب بعض أهم خطايا الصين، مثل: عدم موازنة الفوائض التجارية الثنائية، والمعاملة غير العادلة للمستثمرين والشركات الأجنبية، وممارستها السرقة الإلكترونية. ونوّه إلى أن بكين تضحّي بالمكاسب قصيرة المدى لتعزز من مكانتها بين دول العالم على المدى البعيد، ولتصبح أكثر قدرة على المنافسة في أسواق التصدير.

ورغم أن اقتصادات دول الاتحاد الأوروبي شهدت بعض النمو على مدى السنوات المنصرمة، ما زال صناع القرار يشعرون بالقلق ليس بسبب عجز أوروبا عن تطوير قطاعها التكنولوجي لمنافسة الولايات المتحدة فحسب، بل لاستغلال الصين لها أيضًا. فبكين -على حد قول الكاتب- تستغل التكنولوجيا، وتشوّه المنافسة والتجارة، وتمارس أعمال التجسس الحكومي، مقوّضةً أمن واستقرار العالم الصناعي.

---

[1] -عباس فاضل علوان، التحديات امام مبادرة الحزام والطريق في تعزيز التعاون الصيني-الخليجي، مجلة قضايا سياسية، العدد68، جامعة النهرين، بغداد، 2021، ص525 -526 نقلاً عن Andres B. Schwarzenberg, Tracking China's Global Economic Activities: Data Challenges and Issues for Congress, CRS Report, no. R46302, Federation of American

وبفعلها ذلك، أضحت التجارة العالمية تقوم على التنافس الصفري (أي فوز طرف واحد وخسارة الطرف الآخر كل شيء) بدلًا من الربح المتبادل، ما قوّض التقدم الأوروبي في مجالات عديدة.[1]

من جانب أخر تبدو الصين قلقة من تداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا وتطوراتها الجيوسياسية في العالم التي ربما تهدد مستقبل تجارتها مع الدول الغربية، خصوصاً مع أوروبا والولايات المتحدة أكبر شركاء التجارة.

وتبلغ حجم تجارة الصين مع كلّ من أوروبا وأميركا أكثر من تريليون دولار من إجمالي تجارتها الخارجية البالغة 3.3 تريليونات دولار في العام 2021، وفقاً للبيانات التجارية الرسمية الصينية. لكن يبدو أنّ التحدي الأكبر الذي تضعه الحرب الروسية في أوكرانيا أمام بكين هو احتمال وضع نهاية لمبادرة "الحزام والطريق") التي أنفقت عليها قرابة تريليون دولار حتى نهاية العام 2021، وبنت عليها آمالاً عريضة في الهيمنة التجارية على الأسواق العالمية.في هذا الشأن، قالت الدكتورة أندريا برينزا نائبة رئيس المعهد الروماني للدراسات بمنطقة آسيا والباسيفيك في مقال بدورية "فورين ريبورت" الأميركية، إنّ "الحرب الروسية في أوكرانيا ربما تقضي على مبادرة الحزام والطريق بسبب التعقيدات التي ستتركها على شبكة الاتصالات والمواصلات التي تعتمد عيها المبادرة". ورغم أنّ بكين تقف في مقعد المراقبة في حرب تكسير العظام الجارية حالياً في أوكرانيا، إذ إنّها لم تعارض الغزو الروسي لأوكرانيا ولم تدعم الحظر الاقتصادي والمالي المشدد على روسيا، لكنّ هذا الموقف المحايد ربما لن يستمر طويلاً مع ضغوط واشنطن على دول العالم ومطالبتها باتخاذ موقف واضح من الحرب ودعم أوكرانيا. وهذا الموقف الذي ربما ستفرضه واشنطن وحلفاؤها في أوروبا قريباً على دول العالم، وهو: إما أن تكونَ مع روسيا أو معنا. بدأ في التبلور في واشنطن عبر مطالبات من قبل أعضاء نافذين في الكونغرس الأميركي. ويرى محللون أنّ مبادرة الحزام والطريق تواجه ثلاثة تحديات بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا، وهي أولاً عرقلة الممرات البرية والبحرية للمبادرة في أوروبا ومنطقة آسيا الوسطى.أما التحدي الثاني فهو أنّ الحرب ربما تفرز "نظاماً اقتصادياً وتجارياً دولياً جديداً" ينتهي بعزل روسيا وحلفائها من النظام المالي والتجاري العالمي، وبالتالي يهدد مستقبل العلاقات التي بنتها بكين مع العديد من الدول المشاركة في مبادرة " الحزام والطريق"، خاصة تلك التي دعمت الصين أو وقفت على الحياد.

[1] – شيماء ميدان، معضلة طريق الحرير: كيف تتحدى أوربا طموحات الصين التجارية؟، مقال منشو على الانترنت، 13 يناير 2020، https;//futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/

أما التحدي الثالث فهو الصعوبات التجارية التي ستترتب على الحرب الروسية في أوكرانيا على علاقات الصين التجارية مع دول الاتحاد الأوروبي. وتوسعت المبادرة منذ انطلاقها قبل تسع سنوات لتشمل 147 دولة و32 منظمة عالمية، وهنالك العديد من دول الاتحاد الأوروبي انضمت للمبادرة، خاصة دول أوروبا الشرقية.

وحتى نهاية العام الماضي 2021، نجحت المبادرة في توسيع حجم التجارة الصينية، إذ إن حجم التجارة الصينية مع الدول الأعضاء في المبادرة ارتفع بنسبة 29.7% من إجمالي التجارة الخارجية الصينية ليبلغ 11.6 تريليون دولار " نحو 1.83 تريليون دولار" وفقاً لبيانات مصلحة الجمارك الصينية التي نشرتها صحيفة " ساوث تشاينا بوست" يوم الأحد.ومنذ اندلاع الحرب الروسية في أوكرانيا، توقفت تجارة القطارات وتعطل العمل في مشاريع مبادرة "الحزام والطريق" بمعظم دول الاتحاد الأوروبي.

وتشير البيانات إلى أن قيمة البضائع التي نقلتها هذه القطارات في العام 2021 بلغت 74.9 مليار دولار. ويلاحظ أن خطوط السكك الحديدية الصينية تنقل البضائع عبر كازاخستان إلى روسيا وعبر بيلاروسيا إلى بولندا، ثم تتفرع إلى باقي المدن الأوروبية، وبالتالي توقفت هذه الخطوط بسبب الحرب.

وتقول نشرة " الحزام والطريق" الصينية في تقرير هذا الأسبوع إنها ستبحث عن بدائل لنقل البضائع.

على صعيد التجارة مع أوكرانيا، فقد هددت الحرب الروسية التبادل التجاري بين الصين وأوكرانيا البالغة 19.3 مليار دولار في العام الماضي 2021. وعطلت الصادرات الصينية البالغة 9.4 مليارات دولار مع أوكرانيا، وفقاً لبيانات الجمارك الصينية.[1]

2- تأثير كورونا (كوفيد19) على المبادرة

في عام 2017 طرح الرئيس الصيني "شي جين بينغ" مبادرة "طريق الحرير الصحي"، كجزء من مبادرة "الحزام والطريق"، حيث تم استخدام المصطلح للمرة الأولى أثناء زيارة الرئيس الصيني لجنيف والتي شهدت توقيع مذكرة تفاهم مع منظمة الصحة العالمية أكد خلالها الرئيس الصيني التزام بلاده بإنشاء "طريق الحرير الصحي"، بهدف تحسين الصحة العامة في الدول الواقعة على طول الحزام والطريق. حيث تشمل المبادرة نقل المستلزمات الطبية الرئيسية لضمان توفير التغطية الصحية الشاملة، بما يشمله ذلك من توافر البنية التحتية الصحية وإتاحة الأدوية والمستلزمات الطبية مع توفير العنصر البشري المتخصص في المجال الطبي، إضافة إلى تبادل الخبرات في مواجهة الأمراض. وبعد عدة أشهر

[1] – الحرب الروسية على أوكرانيا تهدد مشروعات الحزام والطريق الصينية، 16/ مارس 2022، https://www.alaraby.co.uk/economy/.

استضافت بكين منتدى "مبادرة الحزام والطريق للتعاون الصحي". فإذا كانت المبادرة نشأت بالأساس كمسار اقتصادي تنموي، فإن المبادرة الجديدة تُضيف لها بعدا جديدا بالتركيز على الجانب الصحي، لتتبنى مقاربة تنموية أشمل.

شكلت أزمة تفشي وباء فيروس كورونا الجديد (كوفيد- 19) اختبارا حقيقيا لمدى نجاح مبادرة "طريق الحرير الصحي" بعد مرور أقل من ثلاث سنوات على طرحها، حيث شكلت الأزمة اختبارا قاسيا لقدرة الأنظمة الصحية على مواجهة الوباء في دول العالم المختلفة، أيا كان مستوى التقدم الاقتصادي والاستقرار السياسي لتلك الدول، خاصة في ظل غياب مخزون إستراتيجي طبي لدى الدول المختلفة من أبسط المستلزمات الصحية مع القيود التي واجهت توفير تلك المستلزمات زادت الأمور تعقيدا مع حالة الإغلاق التي واجهتها الاقتصادات المختلفة. كما خلقت أزمة كوفيد- 19 تداعيات خطيرة على اقتصادات دول العالم المختلفة في ظل حالة الإغلاق التي شهدها العالم، حيث تراجعت معدلات النمو الاقتصادي وتأثرت سلاسل الإمداد العالمية كما تراجعت حركة التجارة العالمية. في إبريل 2020 توقعت منظمة التجارة العالمية حدوث تراجع في حجم التجارة العالمية خلال العام الجاري بنسبة تتراوح ما بين 13 و32%. وهو مستوى فاق أسوأ تأثيرات الأزمة المالية العالمية لعام 2008 فهو الانهيار الأسوأ على الإطلاق. وهو ما يطرح تساؤلا حول قدرة الصين التي كانت من أوائل الدول التي شهدت تفشي الوباء على تنفيذ رؤيتها التي تم طرحها عند الإعلان عن المبادرة والمتعلقة بتحسين الصحة العامة للدول الواقعة على طول الحزام والطريق. وكذلك مستقبل تلك المبادرة في ضوء التطورات المتلاحقة. وما يرتبط بذلك من وجود استثمارات في الطريق.[1]

ليس هذا فحسب، يوجد جانب آخر أشد أهمية يتمثل في مليارات من القروض التي منحتها الصين للدول الفقيرة في إطار هذه المبادرة الضخمة، فحسب تقرير نشرته أخيراً صحيفة نيويورك تايمز، فإنّ الدول الفقيرة تريد من بكين إعفاءها أو إعادة التفاوض على القروض، بسبب معاناة اقتصاداتها في ظل انتشار فيروس كورونا، وبينما خيار مثل ذلك سيكون مكلفاً لبكين، فإنّ الرفض سيضر بشدة صورتها العالمية، لا سيما في ظل وصمة ارتباطها بالوباء الذي أضرّ سكان العالم.

[1] – خديجة عرفة، طريق الحرير الصحي وأزمة كوفيد-19، مجلة الصين اليوم، 3/ 11/ 2020، بحث منشور على الانترنت،

https://www.chinatoday.com.cn/ctararabic/2018/wmdslzdf/202011/.

أثقلت جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) كاهل اقتصادات دول العالم، ومع تضرر كبرى الاقتصادات العالمية، أصبحت الدول النامية في وضع أكثر ضعفاً، ومن بينها بلدان أفريقيا والشرق الأوسط التي تعج بالفعل بمشكلات متعددة، بما في ذلك صراعات طويلة وتوترات سياسية داخلية واسعة النطاق وأزمات اقتصادية. هذه الدول هي نفسها التي يرتكز عليها المشروع الصيني الضخم مبادرة "طريق الحرير" أو "الحزام والطريق"

من الطبيعي أن ينعكس تراجع حركة التجارة العالمية في ظل حالة الإغلاق سلبا على حجم البضائع المنقولة عبر ممرات النقل الدولي بشكل عام. وبالفعل مع بدء الأزمة، توقفت حركة القطارات من مدينة ووهان الصينية لمدينة أخرى شهرين، خاصة أن تلك الفترة كانت الأزمة في أوجها، وخاصة في ووهان والتي كانت بؤرة تفشي المرض، وقد ظهر خلال تلك الفترة أزمة حادة ممثلة في نقص المستلزمات الطبية الضرورية للتعامل مع الأزمة خاصة الأقنعة ومستلزمات الحماية الأساسية، لتُفعل الصين مبادرة الحزام الطبي، حيث نجحت الصين خلال فترة الأزمة في الاستفادة مما تم من استثمارات في البنية التحتية في شبكة السكك الحديدية مع الدول الأوروبية وتوظيفها بنجاح في إطار مبادرة طريق الحرير الصحي. ليس هذا فحسب وإنما أيضا استفادت الصين من كونها أكبر منتج للمستلزمات الطبية. وتؤكد الأرقام ذلك، فرغم تراجع حركة التجارة العالمية زادت حركة التجارة عبر الجسر البري الأوراسي، وكانت بداية استئناف الرحلات في شهر مارس 2020 وذلك في إطار زيادة الطلب على المعدات الطبية الصينية من العديد من الدول الأوروبية.[1]

ثالثاً: المشاهد المستقبلية

أعدت وزارة الخارجية الأمريكية مؤخرًا قائمة حقائق حول ما يسمى بـ "تدمير الصين للبيئة"، لتسخين مرة أخرى للأكاذيب حول الأضرار البيئية لـ"الحزام والطريق"، في محاولة لرمي المياه القذرة على الصين وعرقلة تعاون "الحزام والطريق"، الأمر الذي أثار استياءً واسع النطاق في المجتمع الدولي.

لكن من جانب أخر أثبتت الحقائق أن "الحزام والطريق" ليس طريقًا للازدهار الاقتصادي فحسب، ولكنه طريق للتنمية الخضراء أيضًا.

وطالما التزمت الصين بمفهوم التنمية الخضراء في بناء "الحزام والطريق"، واتخذت إجراءات عملية لبناء "حزام وطريق" أخضر بشكل مشترك مع البلدان الأخرى.

[1] – أنجي مجدي، مصير غامض لمشروع طريق الحرير الصيني بعد كورونا، 22/ مايو / 2020
https://www.independentarabia.com/node/121451

أولاً، منذ طرح مبادرة "الحزام والطريق" في عام 2013، قامت الصين بإدراج حماية البيئة في الترتيبات المؤسسية الشاملة لبناء "الحزام والطريق"، وهو أمر واضح للجميع في المجتمع الدولي.

أكد الرئيس الصيني شي جين بينغ على "استخدام اللون الأخضر لون أساسي من أجل تعزيز بناء البنية التحتية الخضراء، والاستثمار الأخضر، والتمويل الأخضر" و"العمل بنشاط مع البلدان الأخرى لبناء طريق الحرير الأخضر ".

وأصدرت الحكومة الصينية في السنوات الأخيرة على التوالي، سلسلة من وثائق السياسة لتعزيز تصميم المستوى الأعلى ذي الصلة: يطالب " دليل تعاون الاستثمار الأجنبي في حماية البيئة 2013" الشركات بتنفيذ أعمال منع التلوث ومكافحته وفقًا لقوانين ولوائح ومعايير حماية البيئة في البلد المضيف. واقترحت رؤية وإجراءات عام 2015 لتعزيز البناء المشترك للحزام الاقتصادي لطريق الحرير، وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين أنه ينبغي إبراز مفهوم الحضارة البيئية في الاستثمار والتجارة. كما أوضحت "الآراء التوجيهية بشأن تعزيز البيئة الخضراء لبناء الحزام والطريق"، و"خطة التعاون لحماية البيئة في إطار مبادرة الحزام والطريق" التفكير العام والمهام والتدابير لبناء الحزام والطريق الأخضر ... بالتأكيد أن تشجيع الصين على بناء الحزام والطريق الأخضر ليست فكرة مؤقتة، ولكنها خطة مستقبلية وتخطيط طويل الأجل.

ثانيًا، تعمل الصين بنشاط على تعزيز بناء وتشغيل البنية التحتية الخضراء ومنخفضة الكربون، وتؤكد على مفهوم الحضارة البيئية في التجارة والاستثمار، وتنفذ باستمرار مشاريع التعاون في الصناعة الخضراء وتكنولوجيا حماية البيئة، ما حظي هذا بترحيب واسع من جميع البلدان.

ومن ناحية أخرى، تراعي الشركات الصينية العوامل البيئية بشكل كامل مع تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المحلية عندما تخطط وتنفذ مشاريع الحزام والطريق. واستأجرت الصين أكثر من 600 خبير في النبات والحيوان لتنفيذ الأعمال المتعلقة بحماية البيئة أثناء بناء المرحلة الثانية من مشروع نقل الكهرباء في البرازيل. كما اتخذت الصين خلال تنفيذ مشروع محطة بادما المائية في بنغلاديش سلسلة من الإجراءات للتعامل مع مسائل التلوث وإعادة تدوير مياه الإنتاج... هناك قصص مماثلة كثيرة. ووفقًا للبيانات الصادرة عن معهد السياسة العامة للمؤسسات الأمريكية(AEI)، في النصف الأول من عام 2020، تجاوز استثمار الصين في الطاقة المتجددة في دول "الحزام والطريق" استثمارات الطاقة الأحفورية.

ثالثًا، تعزز الصين بقوة التعاون الدولي في مجال حماية البيئة في إطار "الحزام والطريق"، وتعمل مع جميع الأطراف لإنشاء منتجات عامة دولية خضراء لجلب الثقة في الإدارة البيئية العالمية.

الدعوة إلى إنشاء آلية تعاون "الحزام والطريق" لمكافحة التصحر، وإنشاء صندوق للتعاون فيما بين بلدان الجنوب لتغير المناخ، والاشتراك في إطلاق التحالف الدولي للتنمية الخضراء "الحزام والطريق" مع البلدان والمنظمات الدولية ذات الصلة. وإصدار مبادئ "الحزام والطريق" للاستثمار الأخضر، وتنفيذ برنامج مبعوث طريق الحرير الأخضر لتدريب أكثر من 2000 متدرب من مختلف الدول. وقد حقق التعاون بين الصين ودول "الحزام والطريق" في مجال حماية البيئة نتائج مثمرة، حيث ضخ زخمًا جديدًا في تعزيز الحوكمة البيئية العالمية وتنفيذ أهداف التنمية المستدامة لعام 2030، وكذلك إضافة نقاط بارزة جديدة إلى البناء المشترك لـ "الحزام والطريق".[1]

- **الخاتمة:**

أظهرت المعطيات السابقة أن إستراتيجية "الحزام والطريق" الصينية الجديدة للقرن الحادي والعشرين هي مفهوم استراتجي واسع من الناحية الجغرافية والإستراتيجية، فهي تستند إلى نطاق جغرافي يضم العديد من الدول المتباينة أقتصادياً وثقافياً وأكبر عدد من الأقاليم الجغرافية شرق أسيا، جنوب شرق أسيا، جنوبي أسيا وسط أسيا، الشرق الأوسط وإفريقيا، ووسط أوربا، فضلا عن حجم التبادلات التجارية والاقتصادية والاستثمارية، الأمر الذي من شأنه أن يحقق العديد من المكاسب الاقتصادية للصين ويلبي حاجيات اقتصادها المتنامي، ويدعم مكانتها وتأثيرها على الاقتصاد العالمي والتجارة العالمية، كما يعزز نفوذها السياسي عبر ثلاثة قارات أسيا، أوربا، إفريقيا ويخفف من حدة الضغط الجيوسياسي الذي تفرضه عيها قوى منافسة كالولايات المتحدة الأمريكية واليابان والهند في شرق وجنوب آسيا.

- **الاستنتاجات**

1. أن الكثير من الدول سوف تستفيد بشكل غير مباشر من وراء غزارة الإنتاج الصيني وسيشكل النجاح الصناعي وتصدير المنتجات الصينية لدول العالم دخلاً غير مباشر لجميع الدول التي سيمر هذا الطريق من خلالها.

2. في حال استمر التمدد الصيني الجيو–اقتصادي فإنه سيصبح الإرث الأكبر لها وسيكون له تأثير عميق على العالم وليس بالضرورة أن تكون جميع هذه التأثيرات سلبية، وبما أن الغرب لا يملك مبلغ

[1] – اللون الأخضر "اللون الأساسي لـ " الحزام والطريق"، صحيفة الشعب اليومية أونلاين،2020/12/25
http://www.chinaarabcf.org/ara/zjzg/szxx/202012/t20201225_6908784.htm

التريليون دولار لإنفاقه على مشاريع البنية التحتية في البلدان النامية في هذه اللعبة الجديدة فإن أفضل خيار له هو أن يكون قادراً على التكيف وتشكيل هذه القوة الكبيرة للصين.

3. يتضح أن الصين تهدف من وراء هذه المبادرة إلى إيجاد نظام دولي أكثر إنصافا ولا تريد تفكيك النظام الدولي.

- **المصادر:**

1) Ahmed Mohammed Ali, Belt and Road Initiative and its Impact on Iraq, Online Article 7/12/22,https://arabic.cgtn.com/n/BfglA-l-BcA/HFflcA/index.html

2) Islam Ismat Al-Sayed Qandil, Silk Road and Arab-Chinese Relations, Aladab College Research Journal, pp. 10-11, on the websiteHttps://sjam.journals.ekb.eg/.article158580

3) Russian War on Ukraine Threatens Chinese Belt and Road Projects, March 16, 2022. Https://www.alaraby.co.uk/economy

4) Green color "the basic color of "Belt and Road", People's Daily Online, 25/12/2020 Http://www.chinaarabcf.org/ara/zjzg/szxx/202012/t20201225_6908784.htm

5) Angie Magdy, Mysterious Fate of China's Silk Road Project After Corona, May 22, 2020

Https://www.independentarabia.com/node/121451

6) Bassem Atwi, Silk Road is a new giant project to deliver China's products to global markets, online interview, Union of Arab Banks, issue 478, September 2020, Https://uabonline.org/en/

7) Khadija Arafa, Silk Road Health and COVID-19 Crisis, China Today Magazine, 3/11/2018, Research Published Online,

Https://www.chinatoday.com.cn/ctararabic/2018/wmdslzdf/202011./

8) Shaima Medan, Silk Road Dilemma: How Europe Is Defying China's Trade Ambitions?, Menshu Online Essay, Jan. 13, 2020,

https;//futureuae.com/en-AE/Mainpage/Item/

9) Abeer Matar, Hajar Bayoud, from silk to the Belt and Road How China seeks to revive its influence and relations with Arabs, article published online, December 8, 2022, Https:// asharq.com/en/67a3stotwlf3yo5yxyx4j9